Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(جـ) قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور: ١٥)

يقول صاحب الظلال: «لسان يتلقى عن لسان بلا تدبر ولا ترو ولا فحص ولا إنعام نظر، حتى لكأن القول لا يمر على الآذان، ولا تتملأه الرؤوس ولا تتدبره القلوب.

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾: بأفواهكم لا بوعيكم ولا بعقلكم ولا بقلبكم، إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه، قبل أن تستقر في المدارك وقبل أن تتلقاها العقول.

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾: أن تقذفوا عرض رسول الله ﷺ وأن تَدَعوا الألم يعصر قلبه وقلب أزواجه وأهله، وأن تلوثوا بيت الصديق الذي لم يرم في الجاهلية، وأن تتهموا صحابيًا مجاهدًا في سبيل الله، وأن تمسوا عصمة رسول الله ﷺ وصلته بربه ورعاية الله له»[1].

٤ ـ آداب شرعية غائبة:

لقد أدب الله تعالى المؤمنين ببعض الآداب الشرعية في مثل أحوال انتشار الشائعات والطعن في المؤمنين والمؤمنات نجدها غائبة اليوم عندكثير من المسلمين للأسف، ولعل أهم هذه الآداب هي:

(**أولاً** ـ على المؤمن أن يظن الخير بإخوانه المؤمنين وأخواته المؤمنات، فإذا نقل له عن أخيه المؤمن أو عن أخته المؤمنة خبرٌ يشين ويُحزن، وخبر يحمل طعنًا في أعراض إخوانه المؤمنين والمؤمنات، فعليه حينئذ أن يُكذِّب هذا الخبر الذي يحمل طعونًا في المؤمنين والمؤمنات وفي أعراضهم ويقول بملء فيه عن هذا الخبر الذي لم تصاحبه البينات: هذا إفك مبين، هذا كذب واضح وظاهر، وذلك تبرئة لساحة إخوانه

(١) «الظلال» (٤/ ٢٥٠٢).